الارفاق والمرفقات (*)

« شاع فى هذه الأيام قول بعض الكتاب : « ومع كتابى هذا كل المُرْفَقَات » ، و « ترون أن المذكرات مُرْفَقَة بكتابى هذا . . . أومع كتابى هذا » .

والملاحظة على هذه الاستعمالات أن اللفظ (مرفَق) مشترك بينها ، وهو فى صورة اسم المفعول من الفعل (أرْفق) . غير أنه بالبحث فى المعاجم لم نجد ذكرًا لأرفق بهذا المعنى ، على حين وجدنا أنَّ فى قوله تعالى : « وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا » وصفًا للرفاقة بمعنى المصاحبة .

وفى المعاجم القديمة : رفاقة بمعنى مصاحبة ، وفيها أيضًا : رافقه بمعنى صاحبه ، وترافقا بمعنى تصاحبا . هذه النصوص تجعلنا نفترض فعلًا من هذه المادة على وزن « أفْعل » ، وهو (أرفق) بمعنى صاحب . وعلى أساس هذا الفرض يمكن إعمال قرار المجمع القائل بقياسية تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة فنقول حينئذ : أرفق بمعنى جعله رفيقًا أى مصاحبًا . . ومن (أرفق) نشتق المرفق والإرفاق والمرفقات . وربما يستأنس لذلك بورود (رفُق صار رفيقًا) هذا الفعل فى كل من (أقرب الموارد ، والوسيط) ولهذا كله ترى اللجنة جواز التعبيرات المقدمة فى المعنى الذى يستعملها المعاصرون فيه » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين ، وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس (فى الدورة نفسها) وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

— قدم الأستاذ محمد شوقى أمين مذكرة ناقش فيها الإرفاق والمرفقات من خلال عرضه للفعل (أرفق) وأصله ومعناه ، ثم انتهى إلى إجازة الكلمتين : إما على أن الفعل (أرفق) تعدية قياسية للفعل (رفق) الذى يأتى بمعنى صاحب ، وإما على تضمين (أرفق) معنى (ألحق) .

وقد بحثت اللجنة ذلك فوجدت أن المعجمات القديمة أوردت معانى الصحبة فى المصدر والوصف ، ولكنها لم تذكر الصيغة الفعلية ، كما وقفت على أن المعجم الوسيط أثبت معنى صاحب للفعل (رفق) .

وقدم فى ذلك .

— بحث بعنوان : « الإرفاق والمرفقات » للأستاذ محمد شوقى أمين .

(الألفاظ والأساليب ج ٢ ص ١٦)